اثر نقض الوفاء بالعهد

م. هالة عدنان محمد *

ملخص البحث

الوفاء: أوفَيتكَ الشيءَ، إذا قضيته إيَّاه وافياً.

أما العهد: هو كل ما عوهد الله عليه وكل ما بين العباد من المواثيق. واصطلاحاً هو وصية الله تعالى إلى خلقه وأمره اياهم بما أمرهم به من طاعته.

أنواع العهد :

١- عهد بين الله والعبد: وهو العهد الفطري والعام الذي أخذه الله تعالى من ذرية آدم.

٢- العهد الذي أخذه بواسطة الملك على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه.

٣- العهد بين بني البشر: الذي جعله الله سبحانه وتعالى يغطي جميع ميادين حياة الإنسان، ويجب على المسلم الصادق الوفاء بالعهد الذي أخذه على نفسه مع الله سبحانه وتعالى من الالتزام بالتعاليم الإسلامية والأمر والنهي.

لمَّا كان للوفاء بالعهود الآثار الحسنة على الأفراد والجماعات في الحياة الدنيا والآخرة، كان لنقض العهود الآثار السيئة المدمرة للأفراد والجماعات مع العاقبة المخزية يوم القيامة.

الآثار السيئة الدينية والدنيوية:

١- الكفر والطبع على القلوب.

٢- الفسوق والخُسران المبين.

٣- النفاق وصفات المنافقين.

٤- القتل والتشريد وخراب العمران وارتكاب المحرّمات.

٥- الخزي والفضيحة على رؤوس الأشهاد يوم القيامة.

٦- اللعن وسوء الدار في الآخرة.

٧- الحرمان من النظر إلى وجه الله يوم القيامة.

* وزارة التربية / مديرية تربية كركوك .

فنقض العهود محرم بالكتاب والسنّة والوفاء بها واجب بنصوص الكتاب والسنّة.

ولا يحل لأي مسلم ومسلمة نقض العهود والمواثيق من أجل عصبية ، أو نصرة لظالم ، أو لمصلحة دنيوية ، ومن أعظم نقض العهود هو الشرك بالله سبحانه وتعالى ، وطاعة الشيطان ومعصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

Abstract

Loyalty: I give you the fulfillment, if you give it completely.

the promise: It is all that God has entrusted to him, And all the people of the charters. and in terminology it's the commandment of God to His creation and commanded Him, and He ordered them to obey him.

Types of the promise:

١- A promise between God and the servant: It is the inherent promise and general that God took from the offspring of Adam.

٢- The promise which God took by the king over the prophets To establish religion and not dispersed in it.

٣- The promise between the human beings: which made God Almighty covers all areas of human life. A sincere Muslim must fulfill the covenant that he has taken upon himself with God Almighty by adhering to Islamic teachings and enjoining and forbidding.

Since the fulfillment of the promise had good effects on individuals and groups in this life and in the life of the resurrection, the abrogation of alliances was the devastating effects of destruction on individuals and groups with the shameful consequences of the Day of Resurrection.

A brief presentation The bad religious and mundane effects:

١- Infidelity and obedience to hearts.

٢- The obvious debauchery and loss.

٣- Hypocrisy and Characteristics of the hypocrites.

٤- Murder, displacement, destruction of urban areas and the commission of taboos.

٥- Shame and scandal that witnesses on the Day of Resurrection.

٦- curse and they will have the worst abode.

٧- Denial of looking at the face of God on the day of judgment.

The denial of the alliance is prohibited in Quran and Sunnah And fulfilling it is obligatory in regard to the Qur'aan and Sunnah.

No Muslims are allowed to overturn the promises and the pact for nervousness For the interests of the world and the greatest denial of the promises is polytheism in Allah Almighty, obedience to Satan and disobedience to the Messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him).

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين نحمده سبحانه حمد الذاكرين الشاكرين ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا والصلاة والسلام على سيدنا محمد أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلِّه ولو كره المشركين وعلى آله وأصحابه الذين أعلوا كلمة الحق والدين .

أمَّا بعد:

فإنَّ الوفاء بالعهد خُلق من أخلاق المسلمين ، وصفة من صفات الأنبياء عليهم السلام ، والمؤمنين الصادقين ، أمرنا الله بالوفاء بالعهد ونهانا عن نقضه ، لأنَّه صفة المنافقين والضالين ، قال تعالى : وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ . النحل: ٩١

فالعهد سبب كل سعادة في الدنيا لأنَّه يلمس وتراً حساساً في المجتمعات ، ولقد أصبح من سمات العصر نقض العهد والغش والخداع ، واصبحت المجتمعات الإسلامية مفككة فيما بينها ، ولعل المسلمين يتنبهون لهذه الحقيقة ، ويعودون إلى ما كان عليه آباؤهم وأجدادهم من قوة الإيمان والإخلاص .

تضمنت خطة البحث مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة ، تضمنت المقدمة أهمية البحث ، وأسباب اختياره ، والصعوبات التي واجهتُها وهيكلية البحث .

المطلب الأول : تعريف الوفاء بالعهد لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أنواع العهد ، وفيه مقصدان: المقصد الأول: العهد بين الله والعبد ، والمقصد الثاني: العهد بين بني البشر.

المطلب الثالث: الآثار السيئة لنقض الوفاء بالعهد على الفرد المسلم.

والخاتمة ، والمراجع ، وفهرس المواضيع .

المطلب الأول

تعريف الوفاء بالعهد لغةً واصطلاحاً.

فقد نفى النبي (صلى الله عليه وسلم) الدين عمَّن لا عهد له ، فقال عليه الصلاة والسلام: { لا دين لمن لا عهد له }[١].

قال الزجاج: العهد كل ما عوهد الله عليه وكل ما بين العباد من المواثيق فهو عهد وأمر اليتيم من العهد، وكذلك كل ما أمر الله به في هذه الآيات ونهى عنه، وفي الحديث الشريف: { وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت }[٢] .

تعريف الوفاء اصطلاحاً:

عندما ننظر في المعنى اللغوي والاصطلاحي للوفاء فإنَّنا ندرك بأنَّ بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للوفاء علاقة تكامل وتداخل في الالتزام والإتمام في المحافظة على العهود والمواثيق بجميع أنواعها، والثبات عليها لنيل الأجر والثواب من الله تعالى، وقد قال ربَّنا سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . سورة الفتح، الآية: ١٠.

وقال الراغب الأصفهاني: أنَّ الوفاء هو: ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء[٣].

تعريف العهد اصطلاحاً:

ذكر الجرجانيّ: العهد: هو حفظ الشّيء ومراعاته حالاً بعد حال. هذا أصله ثمّ استخدم في الموثق الذي يلزم مراعاته[٤].

وقال القرطبي في تفسيره: هو وصيــة الله تعالى إلى خلقــه وأمره اياهم بما أمرهم به من طاعتــه، ونهيــه إياهم عمّا نهاهم عنــه عن معصيتــه في كتبــه على ألسنــة رُسُلــه، ونقضهم ذلك ترك العمــل به[٥]. قال تعالى: أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . يس : ٦٠

ألم أوصكم وآمركم في الدنيا (يا بني آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) فتطيعوه في معصية الله ، وأقول لكم: إنَّ الشيطان (لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) ، قد أبان لكم عداوته بامتناعه من السجود لأبيكم آدمَ ، حسدًا منه له ، على ما كان الله أعطاه من الكرامة ، وغُروره إيَّاه ، حتى أخرجه وزوجته من الجنة [٦].

المطلب الثاني

أنواع العهد

المقصد الأول: العهد بين الله والعبد .

ويتضمن ثلاثة أنواع :

النوع الأولَ : (عهد أخذه بواسطة العقل في جميع ذرية آدم بأن يقروا بربوبيته وتوحيده والإيمان برسله وهذا يسمى عهداً عاماً) .

النوع الثاني: (عهد أخذه بواسطة الملك على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وهو خاص بالأنبياء) .

النوع الثالث: (عهد أخذه بواسطة الرسل على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتموه وهو خاص بالعلماء).

النوع الأول: عهد الله وهو العهد الفطري والعام الذي أخذه الله تعالى من ذرية آدم عندما أخرجهم من صلب آدم ومن صلب آبائهم ، قال تعالى : وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ . الأعراف: ١٧٢

قال الطبري: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم): واذكر يا محمد ربَّك إذ استخرج ولد آدم من أصلاب آبائهم ، فقرَّرهم بتوحيده ، وأشهد بعضهم على بعضٍ شهادَتَهم بذلك ، وإقرارَهم به[٧] ، وعن ابن عباس رضي الله عنه ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: { أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنَعْمَان- يعني عرفة- فأخرج من صلبه كل ذرّية ذرأها، فنثرهم بين يديه كالذرِّ، ثم كلمهم قَبَلا } [٨].

قال ابن القيم: الروح في سياق البحث في خلق الأرواح قبل الأجساد ما خلاصته : أنَّ الله تعالى استخرج صور البشر وأمثالهم فميز شقيهم وسعيهم ومعافاهم ومبتلاهم ، وأنَّ الله أقام عليهم الحجة حينئذ وأشهدهم بربوبيته واستشهد عليهم ملائكته [٩].

وفي الحديث الشريف قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): { أنَّ الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون }.[١٠]

قال الطبري في تفسيره: أنَّ الله مسح صلب آدم ، فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، وأخذ منهم الميثاق أن يعبدوه ، ولا يشركوا به شيئًا ، وتكفّل لهم بالأرزاق ، فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطى الميثاق يومئذ ، فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفَى به نفعه الميثاق الأوّل ، ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يفِ به لم ينفعه الميثاق الأوّل[١١].

النوع الثاني: العهد الذي أخذه الله بواسطـة الملك على النبيين (عليهم السلام) بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيـــه، ويدخل فيه العهد الذي أخـذه على الرسل بوجوب الإيمان بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) .

ومن المعروف أن أكثر الرسل بعثوا لبني إسرائيل وقد أخذ عليهم وعلى رسلهم العهود والمواثيق، وقد ذكر القرآن الكريم هذه العهود والمواثيق قال تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . البقرة: ٦٣

أي عهدهم على الوفاء بما حملوا وأن يبشر بعضهم ببعض ويصدق بعضهم بعضاً أي كان مسطوراً حين كتب الله ما هو كائن وحين أخذ الله تعالى المواثيق من الأنبياء(١٢).

وقد كلَّم عيسى عليه السلام قومه بأنَّه سيأتي من بعده رسول اسمه أحمد ، قال تعالى: وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ . الصف : ٢

فهذا عيسى بن مريم (عليهما السلام) يوفي بهذا العهد ويبشر قومه بهذا الرسول (صلى الله عليه وسلم) ويأمرهم اذا ظهر فيهم أن يؤمنوا به ، ولكن عندما جاء (صلى الله عليه وسلم) ، أنكروه وكفروا به لعنهم الله تعالى لأنَّ من طبيعتهم الكذب والخداع والغدر فلم يوفوا بعهد الله تعالى بل حرّفوا كلام الله تعالى على ما تهوى نفوسهم فعيسى (عليه السلام) كالأنبياء يصدق بالنبي السابق، ويبشر بالنبي اللاحق، بخلاف الكذابين، فإنَّهم يناقضون الأنبياء أشد مناقضة، ويخالفونهم في الأوصاف والأخلاق، والأمر والنهي(١٣).

النوع الثالث: عهد أخذه بواسطة الرسل على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتموه وهو خاص بالعلماء.

من المعروف أن الله تعالى سخَّر لكل رسول من رسله الكرام انصاراً يقتدون به ، فالمؤمن ابتداء مع ربِّه ومتى قام الرسول بإبلاغه انتهت مهمة الرسول وانعقدت البيعة مع الله تعالى فهي باقية في عنق المؤمنين وعلماء الدين ، قال تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ . ال عمران: ١٨٧

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : { أنَّ الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال: فشقَّ ذلك على الناس فقال: لكن المُبشرات فقالوا يا رسول الله ما المُبشرات، قال: رؤيا الرجل المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة }(١٤).

فكان الصحابة يتدارسون كتاب الله ويسألون رسوله في الامور الغامضة ويعملون بما أمر الله تعالى فالعمل يرسخ العلم في النفوس والعلماء ورثة الأنبياء وأنَّ الله تعالى كرَّم العلماء قرَنَ شهادتهم

بشهادته قال تعالى: هذه أجل الشهادات الصادرة من الملك العظيم، ومن الملائكة، وأهل العلم، على أجل مشهود عليه، وهو توحيد الله، وقيامه بالقسط، وذلك يتضمن الشهادة على جميع الشرع، وجميع أحكام الجزاء[١٥].

المقصد الثاني

عهد بين بني البشر

أنَّ العهود بين بني البشر جعلها الله سبحانه وتعالى تغطي جميع ميادين حياة الانسان ، وتغطي الأجيال والعصور كافة ، ويبقى هذا الامتداد إلى أن تقوم الساعة ، وتقوم العهود بين بني البشر على منهاج الله تعالى .

ولا بد من الإشارة إلى أنَّ العهود هي سُنَّة الله تعالى في هذه الدنيا ، والوفاء بهذه العهود والمواثيق هو استجابة للفطرة السليمة الصحيحة [١٦].

وهكذا تمتد عهود الله في الدنيا، من جيل إلى جيل، يجب البر بها والوفاء بها، وليكون واجب الوفاء ممتداً في حياة الأمة المسلمة كلها، لتحمل هذه القضية وتعلِّمها للبشرية[١٧].

ويجب على المسلم الصادق الوفاء بالعهد الذي أخذه على نفسه مع الله سبحانه وتعالى من الالتزام بالتعاليم الإسلامية والأمر والنهي، وعليه والتزام هدي المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ، والبشر في الوجه، وطلاقته، وحُسن المنطق، والتزام الرفق في كل أموره، لهذا يجب على كل مسلم أن يعمد إلى السهل من أخلاق الناس، ولا يغلظ عليهم، وأن يلقاهم بوجه طلق، وأنَّ التحلي بأخلاق الإسلام[١٨]. قال تعالى : وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الأنعام: ١٥٣

فكل طرفٍ مكلفٌ بأن يحاسب نفسه ، وأن يعرف أخطاءه فيعالجها ، وأن يتوب إلى الله ويستغفره ذلك لأن العهد هو تكاليف ربَّانيَّة على كل مسلم ، وعلى كل من الطرفين المتعاهدين[١٩] ، فإذا وعد أو عاهد المسلم مسلماً أو كافراً ، فيجب عليه الالتزام بما عاهد الله عليه وأن يفي بعهده ، وأن نؤدي الذي عاهدنا الله عليه ، ونطلب الأجر من الله لا منهم.

وعلى المسلم الالتزام بأخلاق الإسلام، ولو صدر من الآخرين تجاهه ما يخالف هذه الأخلاق من خيانة أو سرقة أو ظلم، بقول أو فعل، فقد أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) ، كل مسلم بقوله: { أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ }[٢٠].

وأن يقابل السيئة بالإحسان كما أمر الله سبحانه وتعالى في قوله: وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. فصلت: ٣٤

المطلب الثالث

الآثار السيئة لنقض الوفاء بالعهد على الفرد المسلم

لمَّا كان للوفاء بالعهود آثار حسنة للأفراد والجماعات في الحياة الدنيا والآخرة، كان لنقض العهود الآثار السيئة المدمرة على الأفراد والجماعات مع العاقبة المخزية يوم القيامة رتَّب الله سبحانه وتعالى على نقض العهود من العقوبات الدنيوية والأخروية وهذه العقوبات من أعظم المضار، وأشد المفاسد ، على حياة الفرد المسلم وهذا عرض موجز لهذه الآثار السيئة الدينية والدنيوية[٢١].

١- الكفر والطبع على القلوب :

قال تعالى : فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا . النساء: ١٥٥

قال ابن كثير: إنَّ من هذه الذنوب التي ارتكبوها مما أوجب لعنهم وطردهم وإبعادهم عن الهدى ، هو نقضهم المواثيق والعهود التي أخذت عليهم ، وكفرهم بآيات الله ، أي حججه وبراهينه والمعجزات التي شاهدوها على يد الأنبياء عليهم السلام[٢٢].

٢- الفسوق والخُسران المبين:

قال تعالى: قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ . المائدة : ٢٥

أي: احكم بيننا وبينهم، بأن تنزل فيهم من العقوبة ما اقتضته حكمتك، ودلَّ ذلك على أنَّ قولهم وفعلهم من الكبائر العظيمة الموجبة للفسق[٢٣].

٣- النفاق وصفات المنافقين:

قال تعالى : لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا . الأحزاب: ٦٠

يكون المعنى: لئن لم ينته المنافقون عن عداوتهم وكيدهم ، والفسقة عن فجورهم ، والمرجفون عما يقولون من أخبار السوء ويشيعونه(٢٤).

والنفاق مرض يعتري القلوب ، وهو ثمرة من ثمار نقض العهود والمواثيق ، وقد بيَّن الله سبحانه وتعالى أحوال المنافقين وفضحهم بأكثر من سورة خاصة سورة براءة التي تسمى (الفاضحة) .

٤- القتل والتشريد وخراب العمران وارتكاب المحرّمات:

إنَّ من الآثار المدمرة لنقض العهود اشتعال الحروب والتي ينتج عنها قطع النسل، وإهلاك الحرث، وانتشار القتل، وخراب الديار، وقلة الأمن، وانقطاع السبل وغير ذلك من المفاسد العظيمة.

٥- الخزي والفضيحة على رؤوس الأشهاد يوم القيامة:

إذا جمع الله سبحانه وتعالى الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد يفضح الله سبحانه وتعالى الذين ينقضون العهود والمواثيق بأن ترفع لهم أعلام الغدر والخيانة عند أدبارهم خلاف العادة.

وفضيحة يوم القيامة فضيحة كبرى ليس قبلها ولا بعدها فضيحة(٢٥).

٦- اللعن وسوء الدار في الآخرة:

قال تعالى : وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ . الرعد: ٢٥

قال ابن كثير: هذا حال الأشقياء وصفاتهم ، وذكر ما لهم في الآخرة ، ومصيرهم إلى خلاف ما صار إليه المؤمنون ، لما أنَّهم اتصفوا بخلاف صفاتهم في الدنيا ، فأولئك كانوا يوفون بعهد الله ، ويصلون ما أمر الله أن يوصل ، وهؤلاء ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون في الأرض فخاتمتهم غضب الله عليهم وجعل الجحيم مثوى لهم(٢٦).

٧- الحرمان من النظر إلى وجه الله تعالى يوم القيامة:

إنَّ النظر إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة من أعظم النعم التي سينعم الله بها على المؤمنين بعد دخولهم الجنَّة، ولكن هؤلاء المنافقين وإخوانهم من الفاسقين لا ينظر الله إليهم ولا يُزكِّيهم، ولهم عذاب اليم يوم القيامـــة ، قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . آل عمران / ٧٧

أي: يستبدلـــون **(بِعَهْدِ اللَّهِ)** وأداء الأمانـــة، **(وَأَيْمَانِهِمْ)** الكاذبـــة **(ثَمَنًا قَلِيلًا)** ، أي: شيئـــاً قليـــلا من حطـــام الدنيـــا، **(أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ)** ، لا نصيب لهـــم **(فِي الْآخِـــرَةِ)**، ونعيمها، **(وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ)** ، كلاما ينفعهم ويسرّهم، **(وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** ، أي: لا يرحمهم ولا يحسن إليهم ولا ينيلهم خيراً، **(وَلَا يُزَكِّيهِمْ)** ، أي: لا يثني عليهم بالجميل ولا يطهّرهم من الذنوب، **(وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** [٢٧].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): { ثلاثة لا يكلِّمهم الله يوم القيامة ولا يزكِّيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلَّا لدنياه إن أعطاه ما يريد وفى له وإلَّا لم يفِ له ورجل يبايع رجلًا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا فصدقه فأخذها ولم يعطى بها } [٢٨].

ولابد من أن نؤكـــد أنَّ نقض العهود في حيـــاة الإنسان تهديم للحياة البشريـــة، وتخذيل للحق والخير، وقوة للشر والباطل. إنَّ الوفاء بالعهود عدل وإحسان، ونقضها هو فحشاء ومنكر وبغي.

ونقض العهود التي أكَّدتها الأَيمان يجعل ألأَيمان والتوكيد غدراً ودخلًا، حتى تكون جماعة أقوى من جماعة. والله سبحانه وتعالى يختبر عباده يبتليهم بهذه العهود، وسيُبينُ الله لعباده يوم القيامة ما كانوا فيه يختلفون[٢٩].

وكذلك دلّت الأحاديث الصحيحة على وجوب الوفاء بالعهود واحترامها، فمن هذه الأحاديث: عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، { أربع من كن فيه كان منافقاَ خالصاَ من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، ومن كانت فيه خصلة منهم كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها }[٣٠].

وعن أنس (رضي الله عنـــه) عن النبي: (صلى الله عليه وسلم) قـــال: { لكل غادر لواء يوم القيامة } [٣١] .

فنقض العهود محرم بالكتاب والسنّة والوفاء بها واجب بخصوص الكتاب والسنّة.

ذمَّ الله تعالى في آيات كثيرة من القرآن الكريم عدم الوفاء بالعهود وجعلها صفة الكفار بوجه عام وصفة اليهود بوجه خاص، قال تعالى : وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . البقرة: ٩٩_ ١٠٠ .

قال الزمخشري في تفسيره: وما يكفر بها إلَّا الذين فسقوا ، أو نقضوا عهد اللَّه مراراً كثيرة وهم اليهود الذين نقضوا عهد الله مراراً كثيرة ، واليهود موسومون بالغدر ونقض العهود وكم أخذ الله الميثاق منهم ومن آبائهم فنقضوا ، وكم عاهدهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم يفوا[٣٢].

ومن الأسباب الباعثة على نقض العهود هو عدم الالتزام بمنهج الله تعالى ، ممَّا أدى إلى تمزق وحدة المسلمين ومن ثُّم إلى نقض العهود فيما بينهم[٣٣].

ولا يحل لأي مسلم ومسلمة نقض العهود والمواثيق من أجل عصبية ، أو نصرة لظالم ، أو لمصلحة دنيوية ، ولا يحل لمسلم أن يترك عهده وميثاقه لهوى في نفسه ، زيّنهُ الشيطان في نفسه[٣٤] ، قال تعالى : الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ . البقرة: ٢٧

ومن أعظم نقض العهود هو الشرك بالله سبحانه وتعالى ، وطاعة الشيطان ومعصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وإنَّ من أكثر الأمم نقضاً للعهود مع الله تعالى هم اليهود الذين أخذ الله تعالى عليهم الميثاق وهو الإيمان بالله تعالى، ولكن أكثرهم نقضوا تلك العهود والمواثيق، فجاءهم الله تعالى باللعن والطرد من رحمته في الدنيا والآخرة [٣٥]. قال تعالى: فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ . المائدة: ١٣

بل زاد في نقضهم للعهـــود أنَّهم قتلـوا الأنبياء والرسل ، قال تعالى: لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا . المائدة: ٧٠

ذكر سبحانه وتعالى أنَّه أخذ العهود والمواثيق على بني إسرائيل ، على السمع والطاعـــة لله ولرسوله ، فنقضوا تلك العهود والمواثيق، واتبعوا آراءهم وأهواءهم وقدمـوها على الشرائع ، فما وافقهم منها قبلوه وما خالفهم ردوه(٣٦).

الخاتمة

أهم ما توصلت إليه من نتائج من خلال هذا البحث على النحو الآتي :

جعل الله لكل عهدٍ جزاء ، ولكل فعلٍ أثراً ، والخوف والرجاء من صفات النفس البشرية ، فهناك نفس تنقاد مع الوعد وأُخرى تخشى الوعيد ، والمؤمن يعيش دائماً بين الرجاء والخوف ، وباستقراء الآيات القرآنية والسُّنة النبوية نلحظ الآثار التي قد رتَّبها الله سبحانه وتعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم) على الالتزام بالوفاء والعهود .

فقد رتَّب الإسلام على الوفاء بالعهد والوعد ثمرات وأثار عظيمة للفرد في دنياهُ وأخراهُ، فضلا عن ثمراته الظاهرة في صلاح المجتمع واستقراره.

إنَّ مشكلة نقض الوفاء بالعهد أصبحت من الأمور العظيمة التي انتشرت في هذه الأيام، وهي خُلق من أخلاق المنافقين التي يجب أن يبتعد عنها المؤمن، وأصبحنا متأخرين في التمسك بآداب ديننا والانتفاع بثمرة دنيانا، وصرنا وراء الأمم بعد أن كنَّا أمامها وقادتها، والمجتمعات الإسلامية متفككة فيما بينها والحالة تسوء يوماً بعد يوم.

إنَّ نقض الوفاء بالعهد كبيرة من كبائر الذنوب، وقد دل على تحريمها الكثير من الأدلة من القرآن الكريم والسُّنة النبوية.

أنَّ ناقضي الوفاء بالعهد وصفهم الله بالكفر ونفي الإيمان عنهم، وأنَّهم من زمرة الفاسقين، وممن يستحق عقوبة القتل والتشريد.

التوصيات

أنَّ الوفاء بالعهد هو شرفٌ يحمله كل مسلم على عاتقه وهو قيمة إنسانية وأخلاقية عالية، بها تُدعم الاحترام والثقــة بين المجتمع، وتؤكد أواصر التعاون بين الأفراد، وهو أصل الصدق وعنوان الاستقامة .

والوفاء بالعهد خصلة من خصال الأوفياء الصالحين والمتقين الذين يخافون من عواقبه، وهو أدب ربَّاني حميد، وسلوك إسلامي نبيل، فمن أبرم عقدًا وجب أن يحترمه، ومن أعطى عهدًا وجب أن يلتزمه؛ لأنَّه أساس كرامة الإنسان، وسعادته في أُخراه. فإنَّ الوفاء صفة أساسية في بناء المجتمع المسلم، وقاعدة تقوم عليها حياة الفرد وبناء الجماعة، فإذا فقد فقدت الاستقامة والثقة وضعفت الأواصر وتهاوت العلاقات.

المراجع

١. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (السنن الكبرى)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط٣،(١.٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م).
٢. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (المتوفي: ٨١٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت،– لبنان، ط١، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).
٣. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م)، ط١.
٤. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغى، دار النشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، (د، ط).
٥. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط١، (١٤١٠هـ).

٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، ط١، ٠(١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م).
٧. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
٨. الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان،
٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط١، (١٤٢٢هـ).
١٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (المتوفي: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).
١١. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: علي حسين البواب، دار النشر: دار ابن حزم، لبنان- بيروت، (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، ط٢.
١٢. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
١٣. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، (١٤١٠هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، باب الثاني والثلاثين من شعب الإيمان.
١٤. صحيح ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، (١٤١٤-١٩٩٣).

١٥. عهد الله والعهد مع الله بين التفلت والالتزام ، عدنان علي رضا النَّحوي، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط١، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
١٦. العهد والبيعة وواقعنا المعاصر، عدنان علي رضا النَّحوي، دار النّحوي للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط٣،(١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).
١٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر، الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).
١٨. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون،بيروت، لبنان، ط، (١٤١٥ هـ-١٩٩٥م).
١٩. مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
٢٠. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، ط١.
٢١. معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: (٥١٠ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (١٤٢٠ هـ).
٢٢. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ط،(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٢٣. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني،(المتوفي: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ط١، (١٤١٢ هـ).

٢٤. الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب، سعود بن عبدالله الحزيمي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط، (٢٠٠٥م).
٢٥. الوفاء بالعهود والمواثيق، عبد الله بن محمد بن سعد الحجيلي، دار النشر: الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة– السعودية، ط١،(١٤٢٨هـ).

الهوامش

[١] أخرجه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (شعب الإيمان)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، (١٤١٠هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، باب الثاني والثلاثين من شعب الإيمان: ٧٨/٤. وينظر: وأخرجه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، (مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م)، كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند أنس بن مالك: ٣٧٧/١٩، الرقم: ١٢٣٨٤، وقال الألباني: حديث صحيح.

[٢] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (١٩٤ – ٢٥٦هـ)، (٨١٠– ٨٧٠م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١،(١٤٢٢هـ). كتاب الجمعة، باب ما يذكر في الممسك، ٨/ ٦٧، الرقم: ٦٣٠٦.

[٣] التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط١، (١٤١٠هـ)، باب الفاء: ١/ ٧٢٩.

[٤] التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (المتوفي: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت،– لبنان، ط١، (١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م)، ص/ ١٥٩.

[٥] الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (المتوفي: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م) : ١/ ٢٤٦.

[٦] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م)، باب ١٧٢، ٢٠/ ٥٤٢

[٧] جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر الطبري: ١٣/ ٢٢٢.

[٨] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، (مسند الإمام أحمد)، باب مسند عبدالله بن العباس بن عبد المطلب : ٢٦٧/٤، الرقم: ٢٤٥٥،

[٩] تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغى، دار النشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، (د، ط)، باب سورة الآعراف : ٩/ ١٠٥.

[١٠] أخرجه محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، (٢٠٩- ٢٩٧هـ)، الجامع الصحيح، (سنن الترمذي)، كتاب تفيسر القرآن، باب سورة الأعراف : ٥/ ٢٦٦. الرقم: ٣٠٧٥، وقال الألباني: حديث ضعيف. وينظر: وأخرجه ابن حبان ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، (؟ . ٣٥٤هـ، ؟ . ٩٦٥م)، (صحيح ابن حبان)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، (١٤١٤- ١٩٩٣)، كتاب التأريخ، باب بدء الخَلق: ٣٧/١٤، الرقم: ٦١٦٦. وقال الألباني: حديث ضعيف.

[١١] جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري : ١٣/ ٢٣٠.

[١٢] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي : ١٤/ ١٢٦.

[١٣] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ، ط١، ٠(١٤٢هـ - ٢٠٠٠ م) : ١/ ٨٥٩.

[١٤] أخرجه محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، (سنن الترمذي)، كتاب الرؤيا، باب ذهبت النبوة وبقيت المبشرات: ٤/ ٥٣٣، الرقم: ٢٢٧٢، وقال الألباني: صحيح الإسناد. وينظر: وأخرجه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، (مسند الإمام أحمد)، كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند أنس بن مالك:٢١/ ٣٢٦، الرقم: ١٣٨٢٣.

[١٥] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي : ١/ ٩٦٣.

[١٦] العهد والبيعة وواقعنا المعاصر ، عدنان علي رضا النَّحوي، دار النّحوي للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط٣،(١٤١٤هـ- ١٩٩٣م): ص/ ٤٥ .

[١٧] عهد الله والعهد مع الله بين التفلت والالتزام ، عدنان علي رضا النَّحوي، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط١، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) : ص/٧٤.

[١٨] الوفاء بالعهود والمواثيق، عبد الله بن محمد بن سعد الحجيلي، دار النشر: الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة- السعودية، ط١،(١٤٢٨هـ) : ص/ ٢٤٤.

[١٩] عهد الله والعهد مع الله بين التفلت والالتزام، المرجع السابق: ص/ ٧٥.

[٢٠] أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (سنن أبي داود)، كتاب الإجارة، باب في الرجل يأخذ حقَّه من تحت يده، ٣/ ٣١٣، الرقم: ٣٥٣٧، وقال الألباني: حديث صحيح. وينظر: وأخرجه، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، (سنن الترمذي)، كتاب البيوع، باب ٣٨: ٣/٥٥٥، الرقم: ١٢٦٤، وقال الألباني: حديث صحيح.

[٢١] الوفاء بالعهود والمواثيق، عبد الله بن محمد بن سعد الحجيلي،: ص/٢٩٠.

[٢٢] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ -٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢،(١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م) : ٢/ ٤٤٧.

[٢٣] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي : ١/ ٢٢٨.

[٢٤] تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م)، ط١: ٧ / ٢٤١.

[٢٥] الوفاء بالعهود والمواثيق، عبد الله بن محمد بن سعد الحجيلي : ص/٩٣- ٩٤.

[٢٦] تفسير القرآن العظيم، بن كثير: ١/ ٤٥٣.

[٢٧] معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: (٥١٠ - هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (١٤٢٠ هـ)، باب سورة آل عمران : ١/ ٤٦١.

[٢٨] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (١٩٤ - ٢٥٦هـ)، (٨١٠- ٨٧٠م)، ، (صحيح البخاري)، باب من بايع رجلًا لا يبايعه الَّا للدنيا: ٣/ ٧٩، الرقم: ٧٢١٢.

[٢٩] العهد والبيعة وواقعنا المعاصر، عدنان علي رضا النَّحوي،: ص/٩٤.

[٣٠] أخرجه أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، (السنن الكبرى)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، ط٣،(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م)، كتاب الجزية، باب الوفاء بالعهد إذا كان العهد مباحاً، ٩/٣٨٥، الرقم: ١٨٨٤٥. وينظر: وأخرجه محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، (سنن الترمذي)، كتاب الإيمان، باب علامة المنافقين، ٥/١٩، الرقم: ٢٦٣٢، قال الألباني: هذا حديث صحيح حسن.

[٣١] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (صحيح البخاري)، ٥٨- كتاب الجزية، باب إثم الغادر للبر والفاجر: ٤/ ١٠٤، الرقم: ٣١٨٦ .

[٣٢] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر، الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م) : ١/ ٣٠٤.

[٣٣] العهد والبيعة وواقعنا المعاصر، عدنان علي رضا النَّحوي،: ص/٥١ .

[٣٤] عهد الله والعهد مع الله بين التفلت والالتزام ، عدنان علي رضا النَّحوي : ص/ ٦٨ .

[٣٥] الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب، سعود بن عبدالله الحزيمي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط، (٢٠٠٥م)، المجلد٣ : ص /١٣٨٢-١٣٨٣ .

[٣٦] تفسير القرآن العظيم، بن كثير: ٣/ ١٥٦.